

## كَمْ كَانَتْ عَدَدُ سَاعَاتِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ لِلخَلْقِ؟

(Arabic - Are the days in Genesis literal solar days?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي  
وسؤال هذه الحلقة : كَمْ كَانَتْ عَدَدُ سَاعَاتِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ لِلخَلْقِ؟  
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes  
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.  
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

مُنذ قُرُونٍ عَدِيدَةٍ يُنَاقِشُ عُلَمَاءُ اللّاهُوتِ ذَلِكَ الْمَوْضُوعَ: هَلْ الْآيَاتُ السَّبْعَةُ الْمَذْكُورَةُ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ آيَاتٌ بِالْمَعْنَى الْحَرْفِيَّ الَّذِي نَقِصِدُهُ حِينَ نَتَحَدَّثُ عَنْ آيَاتِ الْأَسْبُوعِ الْعَادِيَّةِ؟. لَقَدْ جَاءَ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ الْعَدَدُ الثَّلَاثِ هَذَا النَّصُّ: "وَقَالَ اللهُ لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ". وَجَاءَ بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي الْعَدَدُ الثَّلَاثِ هَذَا النَّصُّ: "وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِفًا".<sup>١</sup> وَيُوجَدُ أَرْبَعُ وَجْهَاتٍ نَظَرُ بِخُصُوصٍ ذَلِكَ الْأَمْرَ وَبَيَانَهَا كَالآتِي:

أولاً: مَا كَتَبَهُ مُوسَى بِسِفْرِ التَّكْوِينِ هُوَ عَنْ آيَاتِ الْوَحْيِ لَهُ وَلَيْسَتْ آيَاتِ الْخَلْقِ.. هُوَ لَاءَ الْعُلَمَاءُ يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ أَنَّ اللهُ كَشَفَ لِمُوسَى الْمَشَاهِدَ لِعَمَلِيَّةِ الْخَلْقِ فِي آيَاتِ سَبْعَةٍ مُتَوَالِيَةٍ. وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا مُوسَى النَّبِيُّ فِي الْأَصْحَاحَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. وَأَنَّهَا لَا تَعْنِي أَنَّ اللهُ خَلَقَ فِي آيَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ. وَلَكِنْ مَا ذَكَرَ بِسِفْرِ الْخُرُوجِ الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ الْعَدَدَ الْحَادِيَ عَشَرَ يُخَالِفُ وَجْهَةَ النَّظَرِ تِلْكَ. فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ النَّصُّ الْوَاضِحُ: "لَأَنَّ فِي سِتَّةِ آيَاتٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ".<sup>٢</sup>

ثانياً: حِسَابُ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ آيَاتِ الْخَلْقِ يُمَثِّلُ حَقَبَةً مِنَ الزَّمَنِ.. إِنَّ هُوَ لَاءَ الْعُلَمَاءُ اللَّاهُوتِيِّينَ يُبَرَّرُونَ وَجْهَةَ نَظَرِهِمْ تِلْكَ بِمَا جَاءَ بِسِفْرِ يُونِيلِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي الْعَدَدِ الْحَادِيَ وَالثَّلَاثِينَ إِذْ يَقُولُ: "تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظِلْمَةٍ. وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ". وَيَرَعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَى يَوْمٍ يُمَكِّنُ اعْتِبَارَهُ حَقَبَةً مِنَ الزَّمَنِ. وَيَسْتَدُونَ عَلَى تِلْكَ الْآيَةِ لِتَعْلِيلِ أَنَّ يَوْمَ الْخَلْقِ لَا يُقْصَدُ بِهِ الْمَعْنَى الْحَرْفِيَّ.<sup>٣</sup>

ثالثاً: الْآيَاتُ الَّتِي تَمَّتْ فِيهَا الْخَلْقِيَّةُ حَرْفِيَّةٌ وَلَكِنْ يَفْصِلُ بَيْنَهَا حَقَبَةٌ زَمَنِيَّةٌ.. وَلَقَدْ بَنَى هُوَ لَاءَ الْعُلَمَاءُ دَلِيلَهُمْ عَلَى الْاِكْتِشَافَاتِ الْعَصْرِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. فَالْبُحُوثُ الْجِيُولُوجِيَّةُ تَكْشِفُ عَنْ وُجُودِ حَقَبِ زَمَنِيَّةٍ فَاصِلَةٍ. وَلَيْسَ مَعْلُومًا طُولُ تِلْكَ الْأَزْمِنَةِ الْفَاصِلَةِ. وَلَكِنْ هَذَا لَا يَمْتَعُ فِي نَظَرِهِمْ مِنْ أَنَّ تَكُونَ الْآيَاتُ الَّتِي تَمَّتْ فِيهَا الْخَلْقِيَّةُ حَرْفِيَّةً.

رابعاً: الْآيَاتُ الَّتِي تَمَّتْ فِيهَا الْخَلْقِيَّةُ هِيَ آيَاتٌ شَمْسِيَّةٌ حَرْفِيَّةٌ.. يَتَمَسَّكُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْجِيُولُوجِيُونَ أَنَّ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ بِسِفْرِ التَّكْوِينِ الَّتِي تَمَّتْ فِيهَا الْخَلْقِيَّةُ هِيَ آيَاتٌ شَمْسِيَّةٌ حَرْفِيَّةٌ دُونَ افْتِرَاضِ لَوْجُودِ حَقَبِ زَمَنِيَّةٍ فَاصِلَةٍ بَيْنَهُمَا. وَمَا يُدْعَمُ وَجْهَةَ النَّظَرِ الْأَخِيرَةَ أَنَّ سِفْرَ التَّكْوِينِ يُشِيرُ إِلَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ آيَاتِ الْخَلْقِيَّةِ بِأَنَّهُ "كَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحاً". وَهَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَيَعْنِي أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ وَقْتِ الْخَلْقِ يَوْمًا حَرْفِيًّا.<sup>٤</sup>

مكتوبٌ بِسِفْرِ التَّكْوِينِ الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ الْعَدَدِ الْخَامِسِ: "وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا وَالظِّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا". "وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا". وَيَعَدُّ ذَلِكَ نَفْرًا أَنَّ اللهُ خَلَقَ الشَّمْسَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالْقَمَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ. وَيُوكِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ بِالْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ إِذْ يَقُولُ: "فَعَمَلَ اللهُ النَّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ. النَّورَ

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> سفر التكوين ١: ٣ & ٢: ٣ ،

<sup>٢</sup> سفر الخروج ١١: ٢٠

<sup>٣</sup> سفر يونس ٢: ٣١

<sup>٤</sup> سفر التكوين ١: ٥ & ٨ & ١٢ & ١٩ & ٢٣ & ٣١

الأكبر لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنَّوْرِ الْأَصْفَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ". كما أن العلماء العبرانيين يقولون: حيثما وجدنا عددًا مستخدمًا للتعبير عن اليوم في اللغة العبرية. (وهي نفس كلمة "يوم" المستخدمة في اللغة العربية). وهي تشير دائمًا إلى يوم شمسي حرفيًا دون استثناء. ومتى قال الله أنه خلق العالم في ستة أيام فذلك يعني ستة أيام شمسية وجوبًا.<sup>١</sup>

إن أصحاب فكرة الحقبة الخالية يُشيرُونَ إلى ما جاء بالعدد الأول من الأصحاح الأول القائل: "في البدء خلق الله السموات والأرض". وذلك يعني في نظرهم أن ذلك البدء هو بدء الخليقة الأصلية. ونتيجة لتمرُّد Lucifer الملاك الساقط أصبحت الأرض خرابًا. وما كُتِبَ بالأصحاح الثاني من نفس الأصحاح القائل: "وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه". فذلك وصفتُ يُشيرُ إلى خراب الأرض الأصلية وخلوها والظلمة التي تكتنفها. ويستدلون بذلك على أنه نتيجة تواجد إبليس أي Lucifer الملاك الساقط وكان وجوده سبب الخراب والظلمة. فمن المؤكد أن الله لم يخلق الأرض على ذلك الحال السيئ.<sup>٢</sup>

يقول أصحاب تلك النظرية أنه يوجد حقبة زمنية تقدرُ بملايين السنين بين ما جاء بالعدد الأول بالأصحاح الأول من سفر التكوين والعدد الذي يليه. ولكن تعترضُ نظرية الحقبة الزمنية الخالية مشاكلَ عديدة. لأنه بتطبيق قواعد اللغة لا نجد ما يسمُحُ بذلك المفهوم. فالعدد الأول ليس جملة مستقلة. بل هو مرتبط بالعدد الثاني ويُعطيان معًا وصفا لحالات ثلاث توضح ما كانت عليه الأرض عندما بدأ الله يخلق. وهما يرتبطان مباشرة بالعدد الثالث. وبناءً عليه لا نجد دليلاً يدعمُ نظريتهم. كما أن وصف الأرض بأنها خربة وخالية لا يعني وجود شر أو أنه وقعت عليها دينونة. إن أصحاب تلك النظرية يحاولون تأكيد ما يقولون بناءً على كلمتين باللغة العبرية وردتا بالأصحاح الأول من سفر التكوين وهما: *bara* و *asa* إن *bara* تعني (يخلق من عدم) وتلك وردت بالعدد الأول من الأصحاح الأول. و *asa* تعني (صاغ من جديد) وتلك وردت بالأعداد السابع والسادس عشر والخامس والعشرين.<sup>٣</sup>

تعلّم أن سفر التكوين قد كُتِبَ باللغة العبرية. وبالدراسة الدقيقة لكلمتي: *asa* و *bara* العبريتين. يتضح أن استخدامهما لا يؤكد اختلافًا في المعنى لأن الفعل *asa* لا يعني في الحقيقة (الصياغة من جديد). إن ما يستدلون به موضع شك ولا توجد أدلة قاطعة لتصديق نظرية الحقبة الزمنية. هذا من وجهة نظر **Dr. Ron Rhodes**.<sup>٤</sup>

أحبائي.. لقد جاء بإنجيل يوحنا الأصحاح الثالث عشر العدد السابع قول الرب يسوع لبطرس: "لست تعلم أدت الآن ما أنا صنع ولكذلك ستفهم فيما بعد". تحضرني قصة قرأتها عن سائح أوروبي الجنسية أبيض. رأى في إحدى أذغال أفريقيا رجلاً أفريقيًا أسودًا. كان جالساً على جذع شجرة مشغولاً بقراءة الكتاب المقدس مستغرماً بفكره فيما يقرأ. فانتظر الأوروبي حتى انتهى الأفريقي القراءة ثم بادره بقوله: "لست أفهم كيف أنكم أيها الأفارقة ما زلتُم تتمسكون بكتاب عتيق عفا عليه الزمن؟. حتى متى لا تستجيبون للحضارة الحديثة وعلومها المتطورة؟".<sup>٥</sup>

أجابهُ الأفريقي المسيحي: وأنا لست أفهم لماذا أتى أجدانك الأوروبيون إلينا بذلك الكتاب؟. الذي غير أجدادي وغيرني ونقلني من الظلمة إلى النور وحررتني من ماضي الأثيم وانتزع مني الطبيعة القديمة. لست تعلم أنني سليل أكلة لحوم البشر؟. ولو لا ذلك الكتاب ما انتظرتُ لأسمع منك كلمة. بل كان لعابي يسيلُ لأشهي طعام. ولأصبحت عريزي عظاماً ملقاة بين الأذغال. لعلك فهمت الآن لماذا ما زلتنا نتمسك بكتاب عتيق عفا عليه الزمن.

ليتك أخي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. ما أبعد أحكامك عن الفحص وطرقك عن الاستقصاء. لأن من عرف فكر ربّي. ومن صار لك مشيراً. أسألك عوناً وحكمة. لأحيا وفق إرادتك. فأنت إلهي منك وبك ولك كل الأشياء. مجدداً لاسمك العظيم القدوس إلى الأبد. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادي ومخلصي واثق من استجابتك ربّي. لأنني أتمسك بوعدك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر التكوين ١: ٥ & ١٦

<sup>٢</sup> سفر التكوين ١: ١ & ٢

<sup>٣</sup> سفر التكوين ١: ٧ & ١٦ & ٢٥

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى كورنثوس ٣: ٦

<sup>٥</sup> إنجيل يوحنا ١٣: ٧